الإهداء

يسعدني بل يشرفني أن أتقدم بإهداء هذا البحث المتواضع إلى كل من :

- روح أستاذي الجليل ، الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن خليفة

فهذا غرس يديه الكريمتين .

- إلى والديّ وإخوتي الأعزاء

الذين كان لهم بعد فضل الله سبحانه وتعالي عظيم الجهد ، حيث أحاطوني بالرعاية ، وشملوني بالتشجيع حتى أتى جهدهم هذه الثمرة الطيبة التي أعتز بها وافخر .

فإن أصبت فذلك الفضل من عند الله

وإن كانت الأخرى فيغفر الله لي زلاتي .

وصلى الله وسلم علي سيدنا محمد رسول الله .

الباحث

شكر وتقدير

يقول سيدنا رسول الله (ﷺ) : (من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تستطيعوا فأثنوا عليه)

ومن هذا المنطلق يقتضيني الوفاء أن أشيد بجهود أستاذي الجليل

الأستاذ الدكتور / حربي عباس عطيتو

ذلك الأستاذ الإنسان الذي لا يستطيع قلم مهما أوتي من بلاغة أن يبلغ الوصف فيه من نبل الخلق ، وطيب المعدن ، وأصالة الأدب ، فهو – في مسلكه – يتمتع بخلق قويم ، ونفس قادرة علي البذل بسخاء وجود عظيمين .

أقول إن أستاذي الجليل ، المشرف علي هذا البحث ، قد أعطاني من علمه الغزير ، ووقته الثمين ، وجهده العظيم الذي لا أستطيع أن أنكره ، بل أثمنه بأغلى تقدير وشكر وعرفان .

فشكر الله له حسن صنيعه وجزاه عني خير الجزاء

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتورة / منال أبو زيد

كما يقتضيني الوفاء أن أتقدم بوافر الشكر وجزيل العرفان لأساتذتي الأجلاء بقسم الفلسفة لما قدموه لي .

الباحث

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم الفلسفة

المثل السياسية العليا
بين الفكر الإغريقي والفكر الإسلامي

دراسة في فلسفة السياسة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآداب

مقدم من الطالب
شعبان عبد الحميد محمود

إشراف
الأستاذ الدكتور / حربي عباس عطيتو محمود
أستاذ الفلسفة القديمة والوسطى
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

الدكتورة / منال أبو زيد رجب الشهابي
مدرس فلسفة السياسة
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

٢٠٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

(قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا

إنك أنت العليم الحكيم)

صدق الله العظيم

البقرة آية : ٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالُوا۟ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية : ٣٢

مقدمة :

موضوع تلك الدراسة : المثل السياسية العليا بين الفكرالإغريقي والفكر الإسلامي. ويقصد بالمثل السياسية العليا كل ما يتمناه المفكر السياسي كنظام صالح لإسعاد البشر وتحقيق العدالة بينهم وهذا لا يتأتي إلا في دولة مثالية أو (يوتوبيا) utopia لجمهورية أفلاطون والمدينة الفاضلة عند الفارابي ومدينة الشمس عند كامبانيلا ، وأفكار بعض المفكرين الاشتراكيين أمثال برودون وشارل فورييه وماركس وغيرهم عن المثل العليا للمجتمع .

تجدر الإشارة إلى أن نقطة البدء في كل يوتوبيا هي فساد أوضاع سياسية فسادا قائما يؤدي إلى اليأس من الواقع، فتكون نقطة البدء من المثل لا من الواقع من العقل لا من التجربة أي أن اضطراب وفساد الحياة السياسية والاجتماعية يدفع الفلاسفة والمفكرين إلى محاولة البحث في السياسة بحثا فلسفيا ، فإذا كان فلاسفة الإغريق قد حاولوا أن يصلوا إلى المثل السياسية العليا فان الواقع يؤكد أن البحث في تلك المثل ليس سوى محاولة منهم لتفادي نواحي النقص التي لاحظوها في النظم السياسية القائمة فعلا وللتغلب علي المساوئ الموجودة فيها ولإيجاد نظام مثالي تختفي فيه تلك المساوئ .

أما في الفكر الإسلامي فقد كان الإسلام منهاجا عقائديا متناسقا ، وسيلة ومنهج حياة، فقوته تكمن في مبادئه التأسيسية. فقد قدم للبشرية مبادئ ومثلا عليا ، هي الحرية ، العدل ، الشوري ، المساواة والمسئولية ، وعلي ذلك فالدولة الإسلامية قد أعلت من شأن الفكر المثالي. وهناك أمثلة من الفلاسفة المسلمين طبقوا تلك المثل والقيم تطبيقا عمليا وهم عديدون نذكر منهم علي سبيل المثال لا الحصر : الفارابي الذي تأثر بالفلسفة اليونانية وبصفة خاصة بفلسفتي أفلاطون وأرسطو ، وجاءت أفكاره انعاكسا لهذا التأثر ، فتحدث عن الرئيس الفيلسوف وخصائصه وربط بين السياسة والأخلاق أو الفضائل ورأي أن السعادة هي الغاية القصوى للاجتماع البشري ، أما الأفعال التي تعوق السعادة فهي الشرور والأفعال القبيحة التي تنتج عن الرذائل والنقائص في النفس الإنسانية ، والأمة الفاضلة هي التي تتعاون مدنها كلها علي ما تنال السعادة الحقيقية ، وأكد الفارابي في هذا الصدد علي مبدأ العدل كأحد عاملين يساعدان علي تماسك النظام في المدينة الفاضلة وهما المحبة والعدل وتقوم العدالة عنده علي جانبين أحدهما توزيعي ويعني قسمة الخيرات المشتركة بين أهل المدينة، والآخر تصحيحي أو تأميني ويعني حفظ الخيرات لأصحابها بعد توزيعها عليهم وعقاب المعتدي من خلال الحاكم لكي يؤكد أن

العدل لا يقوم علي المساواة المطلقة وإنما المساواة النسبية كل حسب موقعه وقدراته في ظل الانسجام والنظام والتنسيق بين مصالح الفرد والدولة .

كذلك ابن تيمية الذي يرى أن الإنسان مدني بالطبع ميال إلى الاجتماع والتعاون. ومن هنا لابد للناس من آمر وناه فيأمرهم بما يحقق المصلحة والأهداف وينهاهم عن المفاسد ولم يشجع الثورة علي الحكام خشية وقوع الفتن ، ووافق في ذلك ما ذهب إليه أبو حامد الغزالي ، ومهمة الحاكم هي إقامة العدل ولا غني لولي الأمر عن المشاورة ، فالله قد أمر بها نبيه صلى الله عليه وسلم ، وكان من وظائف الدولة عنده إقامة العدل وهي أوسع من الوظائف القضائية وتشملها ومن آرائه السياسية التي سبق بها عصره الانتخاب بالنسبة للحاكم لا تعيينه وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، والنظر للدولة كجهاز اجتماعي له وظيفة أخلاقية ، ومن أبرز إسهاماته تركيزه علي مبدأ العدل والذي سيطر علي كل أفكاره .

أما عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها فيمكن الإشارة إليها علي النحو التالي : ما أوجه الاتفاق واوجه الاختلاف بين الفكرين اليوناني والإسلامي فيما يتعلق بالمثل السياسية العليا أو بعبارة أخرى ما مدى اقتراب أو ابتعاد المثل السياسية العليا في الفكر الإسلامي عن مثيلاتها في الفكر الإغريقي .

إلى أي حد نجح الإغريق قديما في إقامة بعض التنظيمات السياسية وهل هناك اتفاق عام بين فلاسفة الإغريق علي مثل سياسية واحدة ، وإذا لم يكن هناك اتفاق فكيف نطبق تصور كل فيلسوف علي حده .

هل المثل السياسية العليا عند الإغريق ممكنة التحقيق في عالمنا أو واقعنا أم أنها كانت مجرد أفكار يوتوبية نادى بها كل فيلسوف حسب تصوره .

هل الديموقراطية الإغريقية كما نادى بها أصحابها من الممكن تطبيقها في العصر الحديث في ظل الأعداد الكبيرة أو الهائلة من السكان ، والمساحات الشاسعة من الأراضي .وإذا كانت الديموقراطية المباشرة عند الإغريق صعبة التطبيق ، فما البديل المناسب الآن .

- ما شكل الدولة والنظام السياسي في الإسلام ؟
- ما مكانة المرأة لدى مفكري الإغريق؟ وهل حصلت علي حقوقها في الإسلام ؟

- إلى أي حد تحققت قيمة الحرية في الفكر الإغريقي ؟

- ما الفرق بين المثل السياسية الإغريقية ، والمثل السياسية في الإسلام ؟

ويتكون البحث من مقدمة وبابين وخاتمة وثبت بأهم المصطلحات الواردة فيه بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية .

الباب الأول بعنوان : المثل السياسية العليا في الفكر الإغريقي

ويشتمل علي أربعة فصول ، الفصل الأول " المثل السياسية العليا في دولة المدينة الإغريقية وقد خصصناه للحديث عن دولة المدنية الإغريقية City – State شروطها وسماتها أو خصائصها ، والفصل الثاني عن المثل السياسية قبل أفلاطون عند كل من صولون، بيركليس ، سقراط واكسانوفان والفصل الثالث أشرنا فيه بالتفصيل إلى المثل السياسية العليا في فلسفة أفلاطون من خلال بعض محاوراته التي عرض فيها لسياسته وهي الجمهورية ، السياسي والقوانين ، أما الفصل الرابع والأخير فقد تناولنا فيه المثل السياسية العليا عند أرسطو من خلال أعماله الرئيسية لا سيما الأخلاق النيقوماخية والسياسي وقارنا في نهاية هذا الفصل بين كل من أفلاطون وأرسطو .

أما الباب الثاني من تلك الدراسة وعنوانه : المثل السياسية العليا في الفكر الإسلامي:-

ويشتمل علي خمسة فصول ، بدأناه بمدخل عنوانه عن نشأة الدولة الإسلامية ، وملامحها المميزة ، تكلمنا في الفصل الأول عن الشوري في الإسلام في القرآن الكريم وفي عهد الرسول والخلفاء وعند علماء فقهاء الإسلام والثاني تحدثنا فيه عن العدل والعدالة والثالث عن الحرية في الإسلام والرابع عن المساواة والخامس عن المسئولية في الإسلام ، وانتهينا من ذلك إلى أن قوة الإسلام في مبادئه التأسيسية .

وتأتي خاتمة البحث وفيها رصدنا أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال تلك الدراسة التي استخدمنا في معالجتها منهاجاً تاريخياً تحليلياً مقارناً .

والله تعالي من وراء القصد إنه نعم المولى ونعم النصير ،،،

فهرس المحتويات

الفهرس

آية قرآنية

اهداء

شكر وتقدير

مقدمة

الباب الأول

المثل السياسية العليا في الفكر الإغريقي

الفصل الأول : المثل السياسية العليا في دولة المدينة	٢
دولة المدينة الإغريقية سماتها وخصائصها	٣
الطبقات الاجتماعية في أثينا	٥
النظم السياسية في أثينا	٧
المثل السياسية العليا عند الإغريق	١٢
تعقيب	١٨
الفصل الثاني : المثل السياسية العليا قبل أفلاطون	٢١
صولون وبداية النظام الديموقراطي	٢٢
المثل السياسية العليا عند بيركليس	٢٩
سقراط	٣٤
اكسانوفان	٣٩
تعقيب	٤٣
الفصل الثالث : المثل السياسية العليا عند أفلاطون	٤٦
الدولة المثالية عند أفلاطون	٤٨
نظام الدولة ووظيفتها	٥٠
العدالة	٥٢
الفكر الشيوعي عند أفلاطون	٥٦
التربية والتعليم	٦٠
نظم الحكم	٦٤
نظريته في السياسي	٦٧
نظريته في القوانين	٧٠
تعقيب	٧٤
الفصل الرابع : المثل السياسية العليا عند أر سطو	٧٥
نشأة الدولة عند أرسطو	٧٩

المثل السياسية العليا عند أرسطو ٨٣
نظم الحكم والنظام الأمثل ٨٨
فصل السلطات شرط أساسي لتطبيق الحكم الأمثل ٩٤
الملكية الخاصة وأهميتها عند أرسطو ٩٨
سيادة أحكام القانون ١٠٠
التربية والتعليم ١٠١
العدالة ١٠٢
الصداقة ١٠٤
تعقيب ١٠٥

الباب الثاني

المثل السياسية العليا في الفكر الإسلامي ١١٢
مدخل تمهيدي ١١٣
الفصل الأول :الشور ي في الإسلام ١١٩
الشورى في القرآن الكريم ١٢٠
الشورى في عهد الرسول (ﷺ) ١٢٢
الشورى في عهد الخلفاء الراشدين ١٢٨
الشورى وعلماء وفقهاء الإسلام ١٣٨
تعقيب ١٤٧
الفصل الثاني : العدل والعدالة في الإسلام ١٤٨
العدل والعدالة في القرآن الكريم ١٥٠
العدل في سنة رسول الله (ﷺ) ١٥٨
العدل كمبدأ واجب الإتباع في عهد الخلفاء الراشدين ١٦٣
العدل عند مفكري السياسة في الإسلام ١٧٥
تعقيب ١٨٠
الفصل الثالث : الحرية في الإسلام ١٨٢
الحرية في القرآن الكريم ١٨٤
الحرية في السنة النبوية ١٩٦

الحرية في عهد الخلفاء الراشدين	١٩٩
آراء العلماء والباحثين بصدد الحرية في الإسلام	٢٠٥
تعقيب	٢٠٨
الفصل الرابع : المساواة في الإسلام	٢٠٩
المساواة في القرآن الكريم	٢١١
المساواة في السنة النبوية الشريفة	٢١٧
المساواة في عهد الخلفاء الراشدين	٢٢٠
موقف المستشرقين	٢٢٥
المساواة عند علماء الفقه	٢٢٦
تعقيب	٢٢٨
الفصل الخامس : المسئولية في الإسلام	٢٢٩
المسئولية في القرآن الكريم	٢٣٠
المسئولية في السنة النبوية الشريفة	٢٣٢
المسئولية عند الخلفاء الراشدين	٢٣٣
المسئولية وعلماء وفقهاء الإسلام	٢٣٥
تعقيب	٢٥١
النتائج	٢٥٢
ثبت بأهم المصطلحات الواردة بالبحث	٢٥٩
المراجع	٢٦٣
الفهرس	٢٨٣

نتائج البحث

نتائج البحث

من أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للمثل السياسية العليا بين الفكرين الإغريق والإسلامي – ما يلي :

أولا : نجح الإغريق في إقامة بعض التنظيمات السياسية من المواطنين مثل المؤتمر العام والمحاكم ومجلس الخمسمائة ، كذلك توصل المسلمون إلى إقامة ما يعرف أو يسمى بأهل الحل والعقد الذين كانوا يتميزون بالتعمق في الدراسات الإسلامية بيد انهم لم يكونوا هيئة رسمية حيث ن كل ما كان يظهر تعمقا وحفظا لآيات الله إنما كان ينتسب إليهم بغض النظر عن الجنس والجنسية والمكانة الاجتماعية .

ثانيا : يقترب الفكران الإغريقي والإسلامي في بعض الجوانب ويختلفان في جوانب أخرى فمن نواحي الاقتراب بينهما ما يلي :

- نادى أرسطو بنظرية الفصل بين السلطات الثلاث : التشريعية والتنفيذية والقضائية حيث أوضح انه يجب إلا توضع تلك الوظائف أو المهام الثلاث في يد واحدة بل يجب أن توكل إلى هيئات مختلفة ضمانا لحسن سير الدولة ويبدو هذا جليا واضحا في الفكر الإسلامي فالتشريع في الإسلام يصدر عن الكتاب والسنة أو إجماع الأمة أو الاجتهاد وانه مستقل عن الإمام بل انه فوقه والإمام أو رئيس الدولة ملزم ومقيد به وما الإمامة في الحقيقة إلا رئاسة للسلطة التنفيذية والقضاء أيضا مستقل لأنه لا يخضع لرأي الحاكم أو الرئيس وانما يسير الحكم فيه وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية .
- تحريم الربا– الإقراض بفائدة – تلك الفكرة التي قال بها أفلاطون وأيدها أرسطو بقوله أنها ابشع الوسائل غير الطبيعية في تحصيل الثروة وذلك لان الربح فيها يأتي عن طريق النقود ذاتها وليس من عروض التجارة وهي الأشياء الطبيعية التي تجلب الربح– فالنقود علي حد قوله– لا تكن نقودا ومن المعروف أن الإسلام قد حرم الربا نصا بقوله تعالي واحل البيع وحرم الربا (سورة البقرة آية ٢٧٥) وقوله تعالي : يمحق الله الربا ويربي الصدقات (سورة البقرة آية : ٢٧٦)

٣ أعطت أثينا الحق للمواطن في أن يقيم الدعوى ضد أي فرد كما أعطت الحق – أيضا– لمحاكمها في أن تحاسب الموظفين بعد انتهاء مدة خدمتهم في الدولة وكأنها بذلك تقترب من مبدأ المسئولية ومن قانون من أين لك هذا الذي ظهر بأوضح معانيه في الفكر الإسلامي .

ثالثا : يختلف الفكران الإغريقي والإسلامي في نقاط أهمها :

١ اتفق كبار فلاسفة الفكر الإغريقي علي القول بأن الحياة السعيدة الصالحة لا يمكن أن تتحقق إلا في إطار دولة المدينة وهذه النظرة بمحدوديتها وضيق افقها تحكم علي أي فرد يلقي به القدر خارج دولة المدينة بالتعاسة والمعيشة الضنك وذلك علي خلاف ما جاء به الفكر الإسلامي فلم يكن مقتصرا علي مدينة محدودة ، ولا علي أمة معينة بل جاء بمبادئه السامية للعالم كافة قال تعالي وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون (سورة سبأ الآية : ٢٨) .

٢ كانت أثينا من أكثر الدول الإغريقية تطبيقا لنظام الديموقراطية المباشرة فكانت تأخذ بأكبر قدر من أبعاد وذلك النظام بما يتضمنه من نقاش وجدال ومشاركة سياسية مباشرة من جانب المواطنين ، وإذا كانت الديموقراطية الأثينية اتفقت مع الديموقراطية الحديثة حين جعلت السلطة في يد الأغلبية ، واعترفت لهم بحرية التعبير عن آرائهم السياسية، إلا أنها قد لقيت نقدا كثيرا من كبار فلاسفة أثينا وعلي رأسهم أفلاطون الذي لم يجد فيها إلا صورة لحكم غير منظم يعتمد علي الغوغاء. ويرجع سبب نقه لذلك النظام إلى نزعته الأرستقراطية وإعدام هذا النظام لأستاذه سقراط كما أخذ عليها أيضا عدم التريث في إصدار الأحكام فضلا عن أنها لم تجعل الرجل المناسب في المكان المناسب بل جعلت الوصول للمناصب عن طريق الصدفة أو القرعة وإذا كانت أثينا نادت بالديموقراطية إلا انه في واقع الأمر لم يكن نظاما ديموقراطيا بل كان نظاما أرستقراطيا وذلك لأن حكم الشعب لديهم كان يعني حكم المواطنين وقد كانوا أقلية بالنسبة لمجموع الشعب ومن ثم فان ديمقراطية اليونان المباشرة لا تصلح للتطبيق في زماننا هذا بعد أن اصبح المواطنون في أي دولة يعدون بالملايين ولم يكن الأمر كما كان عند أثينا ويقابل حكم الغوغاء عند اليونان علي حد قول أفلاطون نظام الشوري